

# أمر إلى سبيل ربك



دار القاسم



# أدعو إلى سبيل ربك

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد :

رايت رجلا فلبيني الجنسية ، كان قسيسا ومنصرا ، ومنّ الله عز وجل عليه بالهداية! فيا ترى كيف عمل بعد أن شرح الله صدره للإسلام ؟ بدأ يدعو بني جلدته حتى أسلم على يديه أربعة آلاف شخص! وذلك خلال سنوات معدودة! يا ترى كم من شخص سوف يسلم على يد أربعة الآلاف هؤلاء الآن ، ويتدرج الخير إلى يوم القيامة! فهنئنا له .

قال صلى الله عليه وسلم: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله» [رواه مسلم]. قال النووي .رحمه الله : «دل بالقول ، واللسان ، والإشارة ، والكتابة» .

إخي المسلم: الدعوة إلى الله عز وجل من أجل الطاعات وإعظم القربات ، وتحتاج من الجميع إلى التفاني والإخلاص والجِد والمثابرة لتبليغ هذا الدين والدفاع عنه والذب عن حياضه: {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنْذِرْ (٢)} [سورة المدثر: ١-٢] وإذا لم نقم نحن أبناء الإسلام بهذا الدين فيا ترى من سيقوم به ؟!

لقد إكرمك الله عز وجل بنعمة الإسلام ، ويسر لك الأمور وسهل لك الطريق حتى تسلك أعظم طريق ، قال ابن القيم: «فالدعوة إلى الله تعالى هي وظيفة المرسلين وإتباعهم» .

إخي المسلم: من قدم كتابا فهو داعية ، ومن إهدى شريطا فهو داعية ، ومن علم جاهلا فهو داعية ، ومن دل على خير فهو داعية ، ومن إلقى كلمة فهو داعية... أبواب واسعة وطريق سهلة ميسرة ، فله الحمد والمنة وكلما فترت الهمة وانتابك الضعف تذكر الأجور والثمرات العظيمة ، لمن قام بأمر الدعوة إلى الله ، ومنها:

أولا: متابعة الأنبياء والاقتراء بهم: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ إِنَّا وَمنِ اتَّبَعْنِي} [سورة يوسف: من الآية ١٠٨] . قال الفراء: «حق على كل من اتبعه إن يدعو إلى ما دعا إليه ، ويذكر بالقران والموعظة» .

ثانيا: المسارعة إلى الخيرات والرغبة في نيل الأجور حيث إثنى الله عز وجل على أهل الدعوة: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ} [سورة فصلت: من الآية ٣٣] . قال الشوكاني: «فلا شيء أحسن منه ، ولا أوضح من طريقه ، ولا أكثر ثوابا من عمله» .

ثالثا: السعي لنيل الأجور العظيمة والحسنات الكثيرة مع العمل القليل ، فقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله» [رواه مسلم] ، فإذا دلت رجلا على الإسلام كان لك مثل أجر إسلامه وعمله وصلاته وصيامه ولا ينقص ذلك من أجره شيئا ، وان دلت رجلا على الحج فلك مثل أجر حجه ، وهذا باب عظيم واسع يدخله من وفقه الله عز وجل .





# أُدْعِ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ

رابعاً: التسديد والتوفيق: إنه من ثمار الدعوة الواضحة قال تعالى: {وَالَّذِينَ جَاهِدُوا فِينَا لِنَهْدِيَهُمْ سَبِيلَنَا} [سورة العنكبوت: من الآية ٦٩]

قال البغوي: «الذين جاهدوا المشركين لنصرة ديننا».

خامساً: رجاء صلاح الذرية: فإنّ في ذلك قرّة عين في الدنيا والآخرة ، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً قال تعالى: {وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا} [سورة النساء: ٩] ، ومن أعظم القول السديد الدعوة إلى الله.

سادساً: من ثمار الدعوة إنّنا نثقل موازين حسناتنا يوم العرض ، قال صلى الله عليه وسلم: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل من تبعه ، لا ينقص من أجورهم شيئاً» [رواه مسلم].  
قال النووي: «.. وإنّ من سن سنة حسنة ، كان له مثل أجر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة».

سابعاً: القيام بالدعوة إلى الله من أسباب الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة ، قال تعالى: {وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خَسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)} [سورة العصر].

ثامناً: الدعوة إلى الله من الأسباب الجالبة للنصر على الأعداء ، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصِرُوا لِلَّهِ يَنصِرْكُمْ وَيُثَبِّتْ إِقْدَامَكُمْ} [سورة محمد: ٧]. لآينه بالدعوة يعبد الله عز وجل بما شرع ، وتزال المنكرات ، ويبث في الأمة معاني العزة والكرامة لتسير في طريق النصر والتمكين.

تاسعاً: بالدعوة إلى الله تنال المراتب العلا ، قال الشيخ عبد الرحمن السعدي .رحمه الله : «وهذه المرتبة .أي مرتبة الدعوة . تمامها للصديقين ، الذين عملوا على تكميل أنفسهم وتكميل غيرهم ، وحصلت لهم الورثة التامة من الرسل».

عاشراً: من ثمار الدعوة: صلاة الله وملائكته وإهل السموات والأرض على معلم الناس الخير ، لأنّ ما يبلغه إنّما هو العلم الموروث من قول الله تعالى وقول رسوله الكريم ، قال صلى الله عليه وسلم: «إنّ الله وملائكته وإهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير» [رواه الترمذي].

الحادي عشر: الدعوة إلى الله رفعة في الدنيا والآخرة ، قال ابن القيم: «إنّ أفضل منازل الخلق عند الله ، منزلة الرسالة والنبوة ، فالله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس».

الثاني عشر: من ثمار الدعوة استمرار ثواب الداعي بعد موته ، قال صلى الله عليه وسلم: «من سن سنة حسنة ، فله أجرها ما عمل بها في حياته وبعد مماته حتى تترك» [رواه الطبراني]. وقال صلى الله عليه وسلم: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث» ، وذكر منها: «أو علم ينتفع به».



# أُدْعِ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ

الثالثة عشر: محبة الله عز وجل لمن قام بدينه وبلغ رسالته ، قال الحسن عند قوله تعالى: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} [سورة فصلت: ٣٣]

قال: «هو المؤمن ، إجاب الله في دعوته ، ودعا الناس إلى ما إجاب الله فيه من دعوته ، وعمل صالحا في إجابته ، فهذا حبيب الله ، هذا ولي الله».

الرابع عشر: من ثمار الدعوة المحبوبة التي تسر النفس وتشرح الصدر ، وتعين على الاستمرار ومجابهة الشدائد ، دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالنضارة لمبلغ مقالته: «نضر الله امرء سمع مقالتي فبلغها» [رواه ابن ماجة] . فهنيئاً لمن إدركه هذا الدعاء ، ونال منه نصيباً.

الخامس عشر: دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة لمبلغ حديثه من إعظم ما يعين على السير قدما: «رحم الله امرء سمع مني حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره..» [رواه أحمد]. واليوم توفرت شروط التبليغ ، فالكتاب والشريط الإسلامي يحوي كل ذلك ؛ ليبليغ المدعو على إكمال وجه وإحسن حال ، وإذكر إن رجلاً أسلم وذكر إنه أتى إلى هذه البلاد وإقام سنوات ثم غادر إلى بلده ولم يدعه إلى دين الله أحد من الناس ، حتى تيسرت له فرصة عمل أخرى ، ورجع بعد سنة مع شركة تعمل في صيانة الشقق المفروشة. قال: فوجدت يوماً مطوية صغيرة وضعت على طاولة المطبخ بعد خروج المستأجر ، فإذا بها معلومات عن الإسلام ، فكانت نقطة البحث عن الإسلام والسؤال عنه ، حتى أسلمت وإسلم إبي وإمي وزوجتي ، وإحاول إن تسلم بقية العائلة الآن ، فكيف هي فرحة الداعية الذي وضع هذه المطوية يوم القيامة ، إذا إقبلت هذه العائلة وغيرها وكانت في صحائفه وحسناته ؟

السادس عشر: الدعوة إلى الله صدقة من الصدقات ، قال تعالى: {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ} [سورة البقرة: ٣].

قال الحسن: «من إعظم النفقة نفقة العلم».

إسأل الله عز وجل إن يجعلنا من الدعاة إلى دينه ، وإن يرزقنا جميعاً الإخلاص في القول والعمل.

إعداد دار القاسم

المملكة العربية السعودية \_ ص ب ٦٣٧٣ الرياض ١١٤٤٢

هاتف: ٤٠٩٢٠٠٠ / فاكس: ٤٠٣٣١٥٠

البريد الإلكتروني:

sales@dar-alqassem.com

الموقع على الانترنت:

www.dar-alqassem.com